

(551) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 469) -

لفضيلة الشيخ أ.د.سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة. وتغشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم. لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكذا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا - [00:00:00](#)

محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا - [00:00:20](#)

ربنا يتم لدنك رحمة وهيه لنا من امرنا رشدا نواصل التعليق على لطائف الفوائد كنا قد وصلنا الى الفائدة رقم تسع مئة واربع وستين الفرق بين النقيير والفتيل والقطمير الفرق بين النقيير والفتيل والقطمير - [00:00:34](#)

النقيير والفتيل والقطمير كلها ذكرت في القرآن الكريم الفرق بينها ان النقيير النقرة التي في ظهر نواة التمرة والفتيل الخيط الذي في شق النواة والقطمير اللفافة التي على نواة التمرة - [00:00:53](#)

هذه المصطلحات الثلاثة النقيير والفتيل والقطمير كلها اجزاء للتمره وكلها اجزاء يسيرة كلها ذكرت في القرآن الكريم او لا اذا اخذنا النقيير النقيير يعني النقرة التي في ظهر نواة التمرة رأيت نواة التمرة - [00:01:12](#)

في ظهرها نقرة صغيرة هذا يسمى نقيير وقد ورد النقيير في القرآن الكريم مرتين المرة الاولى في سورة النساء الاية رقم ثلاث وخمسين في قول الله عز وجل ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا - [00:01:33](#)

الموضع الثاني الاية رقم مئة واربعة وعشرين من سورة النساء كذلك قول الله عز وجل ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا - [00:01:52](#)

وقلنا ان النقيير هو النقرة التي في ظهر نواة التمرة واما الفتيل فقد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع الموضع الاول في سورة النساء الاية رقم تسع واربعين الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتिला - [00:02:07](#)

الموضع الثاني الاية رقم سبع وسبعين من سورة النساء كذلك قول الله عز وجل قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتिला والموضع الثالث في سورة الاسراء. الاية رقم احدى وسبعين لقول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتاب - [00:02:29](#)

بيمينى فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتिला والفتيل هو الخيط الذي في شق نواة التمرة واما القطمير فقد ورد في القرآن الكريم في موضع واحد الاية رقم ثلاثة عشرة من سورة فاطر - [00:02:52](#)

الاية الثالثة عشرة من سورة فاطر لقول الله عز وجل والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير والقطمير هو اللفافة التي على نواة التمرة ننتقل بعد ذلك للفائدة رقم تسع مئة وست وستين فضل العلم والصبر - [00:03:12](#)

قال ابن مفلح في الفروع قال شيخنا يعني ابن تيمية عامة الفتن التي وقعت من اعظم اسبابها قلة الصبر اذ الفتنة لها سببان اما ضعف العلم واما ضعف الصبر ان الجهل والظلم اصل الشر - [00:03:32](#)

فاعل الشر انما يفعله لجهله بانه شر ولكون نفسه تريده. فبالعلم يزول الجهل وبالصبر آآ يحبس الهوى والشهوة فتزول الفتنة الفتن شر

وبلاء ومن اعظم اسبابها الجهل وقلة الصبر وعلى هذا فالجهل وقلة الصبر هو - [00:03:49](#)

اساس الفتن وهو اصل الشر وذلك لان فاعل الشر انما يفعل له لجهله بانه شر او يعلم بانه شر لكن نفسه تريده. اي اللي غلبت الهوى والشهوة بالعلم يزول الجهل وبالصبر يزول الهوى - [00:04:15](#)

وتزول الفتنة والفتن انما تعرف اذا ادبرت تعرف الفتن ويعرف ما فيها من الشر والبلاء اذا ادبرت الكل يعرفها واما اذا اقبلت فلا يعرفها الا الراسخون في العلم - [00:04:35](#)

لانها تتزين ويظن بعض الناس او كثير من الناس ان فيها خيرا وعاقبتها شر وفساد ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما جاء في حديث المقداد ابن اسود الا ان السعيد من جنب الفتن. الا ان السعيد من جنب الفتن. الا ان السعيد من جنب الفتن - [00:04:54](#)

ولكن من ابتلي فصبر فواهن رجاء ابو داود واحمد بسند صحيح السعيد من جنب الفتن وينبغي للمسلم ان يبتعد عن الفتن والا يستشرف لها ولهذا جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع بالدجال فليأمنه يعني يبتعد عنه - [00:05:17](#) ولا يقول عندي ايمان وعندي يقين وعندي علم وانا اعرف انه دجال لان الانسان يبقى بشرا وضعيفا. وربما يفتن ربما يفتن بفتنة الدجال ولهذا اوصى النبي عليه الصلاة والسلام وارشد الى البعد عن فتنة الدجال وكذلك البعد عن مواطن الفتن كلها - [00:05:39](#) ومن اعظم الفتن فتنة الخروج على ولاة الامر لانه يترتب عليها مفساد عظيمة وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان - [00:06:00](#)

واضاف العلماء شرطا رابعا وهو القدرة والاستطاعة لاحظ ان هذه الشروط شروط ثقيلة ولهذا يقول الامام ابن تيمية رحمه الله ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على نبي سلطان الا وكان في خروجها من الفساد ما هو اعظم من الفساد الذي ازالته - [00:06:16](#) والواقع خير شاهد بهذا ننتقل بعد ذلك للفائدة رقم تسع مئة وسبع وستين التعلم في الصغر كالنقش في الحجر سمع الحسن رجلا يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر وقال الحسن - [00:06:39](#)

الكبير اوفر عقلا منه لكنه آآ اشغل قلبا لا شك ان التعلم في الصغر انه اقوى واثبت ولذلك كلنا جميعا نجد ان ما قد تعلمناه في صغرتنا انه لا زال محفورا في الذاكرة - [00:06:57](#)

محفوظا ولا ننساه مثلا تعلمنا قراءة والكتابة تعلمنا آآ حفظنا قصار السور الاشياء التي حفظناها في الصغر محفورة في الذاكرة وهذا معنى قولهم ان التعلم في الصغر كالنقش على الحجر - [00:07:19](#)

لكن اختلف في اه تفسير سبب ذلك بعض اهل العلم يقول ان السبب هو ان ذاكرة الصغير اقوى من ذاكرة الكبير وعلى ذلك فالصغير اه يكون حفظه اقوى وهنا رأي اخر للحسن البصري رحمه الله يقول ان هذا ليس هو السبب. وانما السبب - [00:07:38](#)

ان الكبير اكثر انشغالا والا الكبير اوفر عقلا من الصغير لكن الكبير اكثر انشغالا من الصغير والمنشغل تضعف عنده الذاكرة لان الذاكرة تحتاج الى تركيز فالذي عنده هموم وانشغالات تضعف عنده الذاكرة - [00:08:02](#)

هذا معنى قول الحسن الكبير اوفر عقلا منه يعني من الصغير لكنه اشغل قلبا بكل حال العلماء متفقون على ان ذاكرة الصغير اقوى من الكبير وان التعلم في الصغر هو الذي يفيد وينفع. وانه كالنقش على الحجر - [00:08:24](#)

لكن اختلفوا في تفسير سبب ذلك ولا يهمنا هذا الاختلاف لكن الذي يهمنا هو هذه الحقيقة وهو ان ذاكرة الصغير اقوى والتعلم في الصغر اثبت وان التعلم في الصغر كالنقش على الحجر - [00:08:42](#)

وهذا يلقي المسؤولية على الالباء والامهات في تعليم اولادهم من بنين وبنات في الصغر وان يحرصوا على ان يتعلموا العلوم النافعة في صغرهم لانهم اه اذا تعلموا في الصغر فان هذه المعلومات تثبت لديهم ويستفيدون منها طوال حياتهم - [00:08:58](#)

ننتقل بعد ذلك الى الفائدة رقم تسع مئة وثمانية وستين العلم حد العلم هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه وعلى هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليدا لم يعلمه - [00:09:21](#)

العلم ما معنى العلم العلم تعريفه ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما وعلى هذا فعدم الادراك عدم ادراك الشيء هذا يسمى جهل وهو جهل بسيط لكن ادراك الشيء على غير ما هو عليه هذا جهل مركب - [00:09:43](#)

لان الجاهل جهلا بسيطا يعرف انه جاهل اما الذي يدرك الشيء على غير ما هو عليه لا يعرف انه جاهل فهو جاهل ولا يعرف انه جاهل.
وهذا يسمى جهل مركب - [00:10:05](#)

وادراك الشيء على ما هو عليه من غير جزم فهذا ليس علما وعلى ذلك نقول العلم ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما والجهل البسيط هو عدم ادراك بالكلية - [00:10:20](#)

وجهل المركب ادراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه والظن هو ادراك الشيء مع احتمال ظد مرجوح والوهم ادراك الشيء مع احتمال ضد راجح والشك ادراك الشيء مع احتمال مساوي - [00:10:38](#)

وهذه آآ خمسة مصطلحات العلم والجهل البسيط والجهل المركب والظن والوهم والشك هذه ستة مصطلحات اه التقليد لا لا يعتبر علما تقليدا لا يعتبر علما لان من قال تقليدا لم يتيقن الشيء. لم يكن عنده جزم - [00:10:57](#)

ولهذا قال هنا الحافظ بن عبد البر قال على هذا من لم يستيقن الشيء قال به تقليدا لم يعلمه وقال الحافظ ابن عبد البر اجمع العلماء على ان المقلد ليس معدودا من العلماء - [00:11:21](#)

التقليد ليس علما العلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه. ادراكا جازما ننتقل للفائدة رقم تسع مئة وتسعة وستين قصة وعبرة لما قتل الحجاج بن يوسف التابعي الجليل سعيد بن جبير - [00:11:35](#)

مرض مرضا شديدا يعني مرض الحجاج لا شك ما يجده الى الحسن البصري وقال له كنت قد نهيتك الا تتعرض الى الصالحين وقال الحجاج يا حسن لا اسألك ان تسأل الله ان يفرج عني - [00:11:54](#)

ولكني اسألك ان تسأله ان يعجل قبض روعي ولا يطيل عذابي. فبكى الحسن بكاء شديدا الحجاج بن يوسف قال عنه الحافظ الذهبي في السير نبغضه ولا نحبه ونرى ان بغضه من اوثق عرى الايمان - [00:12:12](#)

ذلك لانه قد قتل من قتل من الصحابة والتابعين واذاهم ذكر الحافظ الذهبي يعني معتقد اهل السنة فيه وقد افضى الى ما قدم كان اخر من قتله الحجاج سعيد بن جبير التابعي الجليل العالم الامام المعروف - [00:12:33](#)

لما اراد ان يقتله قال سعيد اللهم لا تسلطه على احد بعدي بعدما قتله اصبح الحجاج لا ينام. كلما اراد ان ينام جاءه سعيد بن جبير في المنام وبقي مدة طويلة لا ينام الحجاج. قيل انه بقي شهرا - [00:12:57](#)

لم يذق طعام النوم وكان يقول ما لي ما لي ولسعيد بن جبير. ما لي ولابن جبير ثم بعد ذلك اتى الحجاج الى الحسن البصري وشكى ما يجد قال قد كنت نهيتك الا تتعرض للصالحين - [00:13:22](#)

وقال الحجاج لا اسألك ان تسأل الله ان يفرج عني لانه يعلم الجرم العظيم الذي وقع فيه ولكني اسألك ان تسأل الله ان يعجل قبض روعي والا يطيل عذابي وصل الى هذه المرحلة - [00:13:44](#)

فبكى بكاء بكى الحسن بكاء شديدا ان هذه القصة يا عبرة ثم هلك الحجاج وكان هذه هي نهاية امره كوني قد فعل ما فعل مما يغضب الله عز وجل فكانت هذه هي نهاية امره في الدنيا - [00:13:59](#)

وقد افضى الى ربه وسيحاسبه ويجازيه الجزاء العدل ننتقل للفائدة تسع مئة وسبعين ترتبط بما لا يساوي شربة ماء قال ابن السمات لهارون الرشيد وقد دعا بحضرته بقدر فيهما ليشربه - [00:14:21](#)

قال له يا امير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت ترضى ان تبتاعها قال بملك كله قال فلو منعت خروجها منك بكم كنت ترضى ان تفتدي من ذلك قال بملك كله قال يا امير المؤمنين انغتبط بما لا يساوي شربة ماء - [00:14:42](#)

هذه الموعظة موعظة بليغة هذا العالم لهارون الرشيد لما رأى هارون الرشيد يشرب كأسا من ماء وقلوم الماء منعت الماء يعني منت في بركة في مكان وعطشت عطشا شديدا وقيل لك لا نعطيك كوب الماء - [00:15:04](#)

الا بملكك كله وقال افعل افعل قال لو ان انك شربت هذا الماء واحتجت الى التبول لكن حصل عندك حبس للبول ما استطعت ان تخرج البول اذا كنت تفتدي من ذلك - [00:15:24](#)

افسدي منه بملكي كله وقال انغتبط بما لا يساوي شربة ماء وهذا يدل على حقارة الدنيا يدل على ضعف الانسان لهذا فان الغبطة

العمل الصالح العمل الصالح هو الذي ينبغي ان يحرص عليه الانسان - [00:15:44](#)

هو الكنز الحقيقي الذي ينتفع به الانسان ويرتبط به حيا وميتا واما ما عدا ذلك فانه زائل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام فائدة تسع مئة واحد وسبعين رفع الدرجات - [00:16:06](#)

خص الله سبحانه رفعه بالاقدار والدرجات الذين اوتوا العلم والايامن في قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ورفع الدرجات والاقدار على قدر معاملة القلوب بالعلم والايامن - [00:16:24](#)

كم ممن يختم القرآن في اليوم مرة او مرتين واخر لا ينام الليل واخر لا يفطر وغيرهم اقل عبادة منهم وارفع قدرا في قلوب الامة رفعت الدرجات والاقدار انما تكون - [00:16:43](#)

لاولي العلم والايامن. كما قال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وذلك آآ اعمال القلوب ما يقع في القلوب من اعمال هذا هو الذي يرفع الله تعالى به الانسان - [00:17:01](#)

ولهذا قال هنا ابن تيمية رحمه الله كم ممن يختم القرآن في اليوم مرة او مرتين؟ يعني يجتهد في تلاوة القرآن واخر لا ينام الذي يقوم الليل واخ لا يفطر صوام - [00:17:23](#)

وغيرهم اقل عبادة منهم لكن ارفع قدرا في قلوب الامة منهم لان اولئك لهم عناية باعمال القلوب العبرة ليست بكثرة العمل. وانما العبرة بحسن العمل هذا سعد بن معاذ رضي الله عنه اسلم وعمره واحد وثلاثون - [00:17:36](#)

مات وعمره سبع او ثمان وثلاثون بقي في الاسلام ست او سبع سنوات. ومع ذلك لما مات اهتز لموته عرش الرحمن هذا يدل على ان له عناية باعمال القلوب والا هذه سنوات قليلة - [00:17:57](#)

اعمال القلوب هي التي ترفع صاحبها عند الله عز وجل درجات على المسلم ان يحرص على تحقيق اعمال القلوب من الايمان واليقين والتوكل على الله عز وجل والاخلاص. ونحو ذلك من الاعمال القلبية - [00:18:14](#)

هذه هي التي ترفع صاحبها درجات ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:18:32](#)